

## قضايا الأدب ودورها في بناء المجتمع وحل مشكلاته

*The issues of Literature and it's role in the society building and the solution of it's problems*

هادية يوسف عبد الرحمن محمد

Hadia Yousf Abd. Rahman Mohammed  
National Ribat University, Sudan  
[hadiayousif2015@gmail.com](mailto:hadiayousif2015@gmail.com)

صفاء أحمد عبد الله مريجيل

Safa Ahmed Abdallah Mere Heel  
National Ribat University, Sudan  
[hadiayousif2015@gmail.com](mailto:hadiayousif2015@gmail.com)

DOI: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol1.2.5.2020>

Received: 04 June 2020; Accepted: 20 September 2020; Published: 30 September 2020

Cite this article (APA): Abd Rahman Mohammed, H. J., & Abdallah Mere Heel, S. A. (2020). قضايا الأدب ودورها. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 1(2), 58-74.  
<https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol1.2.5.2020>

### ملخص:

الأدب فن من الفنون الجميلة يعكس مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية في التعبير عن تلك القيم الكلمة المعبرة الموجبة ، إن علاقة الأدب بالمجتمع هي بالذات تشمل علاقة الأديب بمجتمعه ووعيه لما يجري حوله وكشفه ما يخص المجتمع وما يختص بالآخرين . ويعد الأدب ظاهرة حية في تاريخ الإنسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا ، وسيظل ممتدًا على مستقبل بعيد؛ إنه ظاهرة مرتبطة بالإنسان لا تنفصل عنه ، تنبع منه أو توهب له فضلًا من الله .

و الأدب الصادق أدب ليس معزولًا عن المجتمع فعلى الأديب أن يعيشوا تجربة عصرهم ويعكسوها في أعمالهم متوخين ترسيخ الجديد ونفي الفاسد

ويساهم الأدب في واقع الحياة الاجتماعية فيغذي كل آداب المجتمع وأخلاقه و عاداته وتقاليده ، ما دام المجتمع متمسكًا بدينه وإيمانا وممارسة في واقع الحياة وجعل الإسلام للأدب دورا عظيما في نهجه وغايته وأسلوبه ، فالأدب انعكاس لرؤية الأديب وتصوراتهم المستقبلية . والأدب له وظيفة

سياسية أيضا فوظيفة الأدب محصلة لوعي الأديب وإيمانه بدور الكلمة فالأدباء رسل المجتمع ، وهداة البشر بما يملكون من قدرات ومواهب ، فللكلمة دور في بناء المجتمعات و أكثر ما يظهر في المواقف العصبية و الأزمات .

### Abstract:

Literature is an art of the beaux arts that reflects a face of the social life semblance, and is it's mean to express those values, the positive expressive word, The relationship of the Literature and the community includes the relationship of the author with his society and his awareness to what is going on around him and his exploring to which belong to that society and the other . Literature is considered as alive phenomenon in human history since ancient time till our day , and it will extend to the far future, It's a phenomenon that linked to human that doesn't separate from him emanate from him or rewarded to him favor by God , The real literature doesn't stand insulated from the community, Fathers should live and reflect their era experience in their works and envisaging to fix the novellas and foreswear the spoiled, literature contributes in the real social life thus it enrich all the society's propriety, ethics, habits and traditions since the society clings with it's religion faithfully and practicing in real life. Islam has given literature a magnificent role in it's approach, destination and methods, literature is a reflection of the literates visions for future and their preconceived. Also literature has a political function too as it is a summation of awareness and faith of the role of the word since litterers are the messengers and guidance to the human beings for which their capacities and talents, word has an important role in society building and which is more obvious in critical situations and crises.

### المقدمة

كلمة (أدب) من الكلمات التي استخدمت في معان متعددة في عصور مختلفة ففي العصر الجاهلي كانت تستخدم بمعنى الدعوة إلى الطعام ، وجاء العصر الإسلامي فأخذت الكلمة معنى كمال الأخلاق وجميل الصفات ومنها قول النبي (صل الله عليه وسلم : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " بمعنى جملي بكمال الصفات ، ثم استخدمت في العصر العباسي بمعنى آخر فكان المؤدب هو المعلم ، وعندما نقرأ أن الكسائي كان مؤدبا لأبناء الرشيد نفهم أنه كان معلما لهم ، وكان يقال للذي يعلم الشعر السيد .

ثم جاء الإسلام يدعوهم لمجتمع مغاير عما كانوا عليه في العادة والعبادة وكان انقلاباً كاملاً في حياتهم فجاء الشعر يسجل هذه الأحداث مؤيداً ومعارضاً وكان رديفاً لل سيف في الحروب والوقائع بعمل العاطفة والمنطق والجدل ويخوض في غمار الأحداث وكان الحديث الأول البارز في مبدأ الدعوة الإسلامية ما قبل به القرشيون النبي صل الله عليه وسلم ودعوته بالعداء والخصومة وما تبع به ذلك من مقاطعة مما اضطر المسلمون الأوائل للهجرة من مكة إلى الحبشة

## المحور الأول: أهمية الدراسة وإشكالياتها

### مشكلة الدراسة:

يشكل الأدب دوراً حيوياً في حياة الأفراد وتواصلهم، فهو عنصر لا غني عنه في الحياة وفي أي نشاط، ولقد نبعت مشكلة الدراسة في تحديد الاتجاهات والمعالم التي يعاني منها الأدب تجاه المجتمع وقضاياها في بناء وتنظيم المجتمعات المعرفية، ومواجهة التحديات التي تواجهه في تحقيق ذلك والتي تتمثل في القدرة علي استكشاف واستنباط الطرق الجديدة .وبناءً عليه تحاول هذه الدراسة الكشف عن مدي إسهام الأدب في تحديد المسارات الصحيحة التي تغدو نحو بناء مجتمع معرفي مشبع بالثقافة الإسلامية والأدبية التي تنادي بها لغتنا العربية منذ القدم.

### تساؤلات الدراسة:

ولتوضيح مشكلة الدراسة طرحت الباحثة السؤال الرئيس التالي: \_\_\_\_\_

ما دور الأدب في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة وذلك كما يلي:-

1. ما الدور المطلوب من الأدب تجاه المجتمع؟
2. كيف حقق الأدب فرصاً ملموسة لتعزيز مكانته لكافة مستخدميها في المجتمع؟
3. ما خطوات ومميزات الأدب من خلال دعمه لحل قضايا المجتمع؟
4. ما النشاطات التي يقوم بها الأدباء والمقومات التي تعزز دعمها ومساندتها لكل شرائح المجتمع المحلي والعالمي؟
5. ما المساعي التي يقوم بها الأدب نحو تحقيق الريادة العلمية والثقافية والمجتمعية؟
6. ما المعوقات التي تواجه الأدب في حل قضايا المجتمع؟

## أهمية الدراسة:

إن تعزيز الأدب في المجتمع يتطلب وعياً مجتمعياً بضرورة ومساهمة كافة قطاعاته، تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها الأدوار والمسارات التي قام بها الأدب طيلة مسيرته الذاخرة بكل ما هو جديد بالنسبة لكافة مستخدميهم وما تخرج به هذه الدراسة من نتائج قد تفيد المسؤولين في الوقوف على أوجه القصور وبالتالي إيجاد معالجات من شأنها أن ترتقي بالأدب وقضايا المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى مساهمته في حل كافة قضايا المجتمع بخطي ثابتة.

## أهداف الدراسة:

- 1- معرفة الدور المطلوب من الأدب في حل قضايا المجتمع.
- 2- التعرف على كيفية الفرص الملموسة لتعزيز مكانته لكافة مستخدميهم في المجتمع.
- 3- معرفة عناصر ومميزات الأدب في إثراء مجتمع المعرفة من خلال دعمه لحل قضايا المجتمع.
- 4- التعرف على النشاطات التي يقوم بها الأدباء والمقومات التي تعزز دعمهم ومساندتهم للمجتمع.
- 5- التعرف على المعوقات التي تواجه الأدب في حل قضايا المجتمع.

## منهج الدراسة:

اعتمدت الباحنتان على المنهج الوصفي التحليلي وفي جمع المعلومات على الملاحظة الفعلية المباشرة وفي الأدبيات

## حدود الدراسة الزمانية والمكانية

دور الادب في حل قضايا المجتمع.

## المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة

### نشأة وتطور الأدب:

كلمة (أدب) من الكلمات التي استخدمت في معان متعددة في عصور مختلفة ففي العصر الجاهلي كانت تستخدم بمعنى الدعوة إلى الطعام فقد جاء علي لسان طرفة ابن العبد

" نحن في المشاة ندعو الجفلة .... لا ترا الأدب فينا ينتقر."

والأدب هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف السامعين والقراء سواء أكان شعراً أو نثراً. (ضيف، 2004)

وحين نظر إلى الشعر الجاهلي بصفة خاصة بوصفه أحد أنواع الأدب ، نجد أنه كان مواطناً قبلياً يكرس جهده الفني وطاقته الأدبية في سبيل القبيلة ، فلم يكن يرضي لنفسه أن يقف من قبيلته موقفاً سلبياً إزاء الأحداث التي تمر بها بل كان يخوض معها غمار الأحداث بسيفه ولسانه فهو متعصب لقبيلته متحمساً لها ، يرى أن الواجب حتم عليه أن يوجه فنه إلى الافتخار بها والدفاع عنها ، والرفع من شأنها والتهجم بالقول على أعدائها وتحديهم والحث على طلب الثأر منهم ، وانتصارهم . وليس معنى هذا أن هنالك انفصاما في ذاتية الشاعر بين نفسه وقبيلته ، ولكن معناه أن الشاعر ركان يعيش لقبيلته في القضايا التي تتصل بها، فهو جزء منها ، يفتخر بها وتفتخر به ، ويدافع عنها وتدافع عنه يشيد بأجنادها ويتغنى بعزها. (هدارة، 2016)

ومنها قول النبي (صل الله عليه وسلم): " أدبني ربي فأحسن تأديبي " بمعنى جملي بكمال الصفات ، ثم استخدمت في العصر العباسي بمعنى آخر فكان المؤدب هو المعلم ، وعندما نقرأ أن الكسائي كان مؤدبا لأبناء الرشيد نفهم أنه كان معلما لهم ، وكان يقال للذي يعلم الشعر السيد.

فالإسلام يدعوهم لمجتمع مغاير عما كانوا عليه في العادة والعبادة وكان انقلاباً كاملاً في حياتهم فجاء الشعر يسجل هذه الأحداث مؤيدا ومعارضاً وكان رديفاً للسيف في الحروب والوقائع بعمل العاطفة والمنطق والجدل ويخوض في غمار الأحداث وكان الحديث الأول البارز في مبدأ الدعوة الإسلامية ما قبل به القرشيون النبي صل الله عليه وسلم ودعوته بالعداء والخصومة وما تبع به ذلك من مقاطعة مما اضطر المسلمون الأوائل للهجرة من مكة إلى الحبشة .

ويعد الشعر أحد ضروب الأدب ، وبدأ يتطور شيئاً فشيئاً إلى أن وصل الشعر الحديث عن طريق أبي نواس الذي تخلّى عن التقاليد المتواترة في الشعر من بكاء على الأطلال والمديح وغيرها وفتح أبواب جديدة لأغراض الشعر مما أدى إلى نحت مفردات جديدة أدت إلى إثراء الأدب ومروراً بالتاريخ نجد أن كل عصر حفل بالعظماء من الناثرين والشعراء. وانتهاءً بالعصر الحديث فكان أحمد شوقي وإسهاماته التي لا يمكن تجاهلها وكذا محمود سامي البارودي. كما أن النثر في العصر الحديث من أدوات تجدد الأدب وتطويره مثلما حدث عند طه حسين وجبران خليل جبران ومصطفى المنفلوطي والعقاد. وقد اختلفت الأغراض الكتابية لديهم بين إصلاحية وتربوية ولغوية وأدبية. ولا تغفل الكتابة المسرحية التي لها دور بارز في النهوض بالأدب، وكذلك الرواية عند نجيب محفوظ الذي اعتمد على لغة الحكاية والقص والسرد فكان بذلك الأدب حاملاً للعربية قبل أن يكون حافظاً لها. إن التنوع في كل هذه الأجناس جعل الأدب متنوع الأغراض وقادر على محاكاة جميع ألوان الإبداعات البشرية. وبهذا يمكن القول: إن الأدب يعتمد على معطيات عصره من الثقافات والعلوم الإنسانية، فإن كان قوي في تلك الجوانب نستطيع أن نراهن على أنه قادر على الصمود.

### مصطلح الأدب في العهد القديم:

استخدم مصطلح الأدب منذ مطلع القرن الثامن عشر في أوروبا للدلالة على مجموع من الكتابة وقد شاع مفهوم الأدب في العصور القديمة وعصر النهضة ويشمل جميع الكتابات النوعية، لا شك أن الأدب قد أخذ خلال مراحل التاريخ منذ القديم وحتى الآن دوره البارز والكبير وفي تناول قضايا المجتمع وفي ثورات الشعوب وحركاتها الاستقلالية والاجتماعية وكان المحرض لهذا الثورات من خلال ما كتبه الأدباء من شعر ورواية وقصة ومقالة والتي حملت أحاسيسهم وأحلامهم وأملهم في التعبير من أجل خير المجتمع ، فعندما كتب هوميروس رائعته الخالدة "الإلياذة" كان يعبر بقصائده عن البطولة والحب وهما مظهران إيجابيان في تلك الحقبة الزمنية . وعندما يقوم النحات بصنع تمثال حجري لامرأة جميلة إنما يعبر من خلاله عن إعجابه بالجمال الأثوي، وعندما يتحدث الشاعر في قصيدة ما عن وضع اجتماعي أو سياسي فإنما يعبر عن رؤيته من خلال فنه الإبداعي.

ولأن الأديب فردا فعلا في المجتمع فان دوره يسمو بإبداعه الذي يحمل بين حروفه نصيبه من المتاعب والتضحيات التي تقتضيها المصلحة الوطنية ومصلحة المجتمع. ومادة الأدب هي الوسيلة الناجعة للوصول إلى قلوب الناس وحضها علي الفعل والعمل من خلال ما يروجه الكاتب من أفكار ومبادئ ورؤى سواء كانت المبادرة الإبداعية قصة أو مسرحية أو شعر، إذن لا يمكن للأدب أن ينفصل للجسم الإجتماعي لهذا كان للشعراء العرب صوتهم المدوي الذي نادي بالوحدة العربية والقومية ونبد التفرقة والطائفية وصولاً إلى مجتمع يسوده الحب والوئام والألفة. (الملوحي، 2015)

و لم ينس الشعراء يوما البوح بما في داخلهم للتعبير عن حالة وجدانية فيها الجمال والحب كما قال عمرو بن ربيعة: (ديوان عمر بن أبي ربيعة)

طال ليلي واعتادني أطراي وتذكرتُ باطلا في شبابي  
وتذكرتُ من رقية ذكرا قد مضى دارساً على الأحقاب  
إن وجدي بقربكم أم عمرو مثل وجد الصدى ببرد الشراب

وهكذا لم نجد في هذه العجالة أن الشعراء لم يكونوا مفصولين عن قضاياهم الإجتماعية وقضايا أمتهم السياسية بل كانوا الصوت الصادق الذي ينبغي للجمال ويحزن للمواقف المأسوية ويغازل الوجوه الحسنة والجميلة ويناجي القلوب الحبيبة. إذن لم يكن الأدباء بعيدين عن قضاياهم التي هي قضايا المجتمع الذي يعيشون في كنفه ويتفاعلون معه بل كان مخاض شعرهم وسط الحرائق ووسط دهاليز الألم ، ووسط نشوة الفرح وفي ساحات الحرية حين يتحقق النصر. (الملوحي، 2015)

### المحور الثالث: التحديات التي تواجه دور الأدب في المجتمع

الأدب العربي تطور بتطور العصور منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا ومعرفة الأدب تتم من خلال معرفة أدب العصر السابق قبل اللاحق وما يتميز به من خصائص ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ظهوره . في دراسات الأدب المقارن ، تعتبر الاستمرارية أيضاً أحد أهم عناصر الأدب.

In comparative literature studies, continuity is also one of the most important elements. Equivalent materials or affiliation between one tradition and another tradition from the perspective of development or changes experienced through the writings are the sense of continuity. (Samuel, 2020)

إن المجتمع يواجه اليوم تحديات جمة بعضها داخلية وبعضها خارجية، وإن كانت تحديات اليوم المتمثلة في العولمة، وذلك لأهداف ومآرب ليست بريئة على الإطلاق وإذا كان الكثير من المهتمين بالأدب والباحثين فيه التمسوا أسباب هذه التحديات، ووضعوا جملة من الوسائل إلا أن هذه التحديات تزداد يوماً فيوماً في زمن العولمة، وانتشار وسائل الاتصال واتساعها على نطاق كبير.

إن الأدب ليس مجرد قصة أو قصيدة نقرأها للمتعة وننساها، انه يلعب دوراً هاماً في حياة الإنسان خاصة حياة المجتمع عامة ويتضمن هذا الدور التعبير عن المشاعر الشخصية وتصوير الحدث الاجتماعي وأحياناً إيجاد حلول لمشاكل المجتمع علي المستوي النفسي ، يعبر الأديب من خلال الأدب عما يود قوله عن شي ما يود قوله في المجتمع ،أو الحياة، سواء سيئ أو جيد، وأيضا عما يتمني إن يراه في المجتمع من انجازات فالكتابة هي عملية استرخاء نفسي تحرر الكاتب من توتره وتشبع رغباته.(أبو خطاب، 2005)

على المستوى الخارجي ، فإن الأديب يصور من خلال أدبه ومجتمعه بمزايه وبيئاته وذلك سبيلان ، أما الكتابة الواقعية التي تركز على نسيج المجتمع وتكتشف أعماقه السيئة والجيدة كثنائية محفوظ ، والحرب والسلام لتولستوي . وأما الكتابة الفنتازية التي تعتمد على الخيال والصور الكاريكاتورية المبالغ فيها واللامعقول مثل رحلات جليفرلسويفت، ومزرعة الحيوانات لاوروريل وهاتين القصتين الأخيرتين ليستا للتسلية فقط ، بل إنهما يحملان نقد سياسي لاذع (أبو خطاب، 2005)

هناك من الآراء التي تروج أن الأدب لا وظيفة له فهو فاقد للفائدة لا يصلح لشيء، وإذا كان قد نهض مثلما اعتقد كثير من النقاد القدامى والمعاصرين ، فإن ذلك النهوض مع ما تخلله من مبالغة في تضخيمه ، قد انحسر اليوم إلى حيز شديد الاقتراب من الانقطاع ، وأصبحت تنهض به قطاعات علمية ومعرفية متنوعة والامتناع اصبح منوطا بفنون كثيرة عتيقة ومستحدثة. (الواد،

(2005)

كما ذكرنا الأدب له وظيفة سياسية ، وهناك بعض التصريحات التي أدلى بها الأدباء في بعض مقالاتهم ، فقد سئل توفيق الحكيم لماذا تكتب؟ فكان جوابه : (لأن الفنان لا بد أن يكون له وجهة نظر في الحياة وفي الناس وفي الأفكار ، والفنان ليس متفرج إنه متفرج وصانع لمجتمعه في وقت



واحد ) ، وهناك من يقول : (النفس بحاجة إلى رخاء في غذائها الفكري والعاطفي كحاجة الجسم إلى شيء من النعيم في حياته المادية والأدباء والفنانون يجلبون في هذه الحقيقة ويقدمون هذه الوجبة الغنية للمجتمع ) (محمد، 2007)

فوظيفة الأدب محصلة لوعي الأديب وإيمانه بدور الكلمة ، فالأدباء رسل المجتمع وهداة البشر بما يملكون من قدرات ومواهب ، فالأدب ليس حزبا سياسيا أو قيادة عسكرية أو حلفا ، بل مؤشرا لزرع قيم نتوخاها ونسعى لتحقيقها ، فدوره دور تهيئتي تكويني ، فرسالة الكاتب الكشف للناس عن الحقيقة. فالأديب عليه أن يتحرر للحقيقة ويكشف عنها بالفكرة والإقناع وأن يكون حيادياً، فالأدب ألصق الفنون بالحياة الإنسانية و أقدرها على الإبداع والإمتاع. فالأديب بجانب ذلك عليه أن يكون صادقاً يعيش تجربة عصره ويعكسها. فالأدب الحي الذي ينبع من المجتمع ويصب فيه يكون صورة حية للمجتمع ويترك الأديب يصهر كل عواطفه في بوتقة الناس وحاجتهم فينفذ إلى أغوار مشكلاتهم فيصدق في الإحساس وفي التعبير عنها والمشاركة في إيجاد حلول لها . فالأدب يقدم حلولاً لمشاكل المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية من خلا ما يقدمه الأديب في إنتاجه . فدور الأديب يكمن أن نحصره في عنصرين هما المتعة والمعرفة

### فوائد الأدب :

يتساءل بعض الناس عن الأدب وعن أهمية وفائدة الأدب نثراً وشعراً ، وكيف يمكن أن ينعكس على المجتمع؟ .

الحقيقة أن أهمية الأدب لا يمكن أن تتركز في إطار معين ، وأن تحصر داخل نصوص إلا أنه يمكن أن نعرف ونتناول عدة موضوعات ترتبط بفائدة الأدب وأهميته .

وترى الباحثتان أن تأثير الأدب وقيمه تكمن في المنتج والمؤلف والأديب ، ولذلك لابد من تسليط الضوء في العمل الأدبي على الأديب بشكل مباشر.

إحدى الفوائد التي نجنيها من الأدب هي الحكمة والموعظة ، والعبر والدروس المستفادة من داخل العمل الأدبي ، والفكرة المقدمة من قبل الكاتب حصيلة القيم والفلسفة التي بواسطتها تمكن الكاتب من استنباط الدروس وتلقينها للقارئ عبر القصة ، أو الرواية ، أو المسرحية ، أو القصيدة عبر الأساليب البلاغية والأدبية التي لها تأثير وطابع خاص (ياسين، 2014)

يعتبر الأدب وسيلة التواصل الإنساني الذي يربط الشعوب ببعضها البعض ، ويقوم بنقل الحضارات واستحضار التاريخ وكسر حاجز المكان، ويعتبر ملتقى الشعوب بمختلف الأشكال والجنسيات والملل وبمختلف العادات والتقاليد والطبقات ، ويتيح للقارئ التبحر في أماكن وثقافات مختلفة ، ويتعرف على عوالم أخرى .

الفائدة العلمية الثقافية يكتسبها القارئ من خلال الأدب يحصل على معلومات مختلفة ، يمكن الاستفادة منها بواسطة العمل الأدبي (ياسين، 2014).

الفائدة التاريخية. فالأدب يمكن أن يصور حقبة زمنية معينة للعمل الأدبي ، وأن يكون شاهداً على العصر مثل كتاب البخلاء للجاحظ الذي يصور لنا العصر العباسي الذي كان حافلاً بكثير من الثروة الأدبية والأدباء في ذلك العصر .

ومن فوائد الأدب حرية التعبير في السياسة والمواضيع الحساسة في الدين ونقد المجتمع ، فالأدب هو وسيلة للتعبير عن الرأي ومن الممكن استخدام الأدب بواسطة التلميح لأهداف الكاتب التي تعبر عن وجهة نظره تجنباً لعدم تقبل الفكرة من قبل الشعب أو السلطة، عندما يتحدث عن الدين أو السياسة والعادات والتقاليد ، وبالتالي كان للأدب بصمة في هذا المجال ففي الأدب العربي تطرق نجيب محفوظ للسياسة (ياسين، 2014).

وترى الباحثتان أن من أهم فوائد الأدب اكتساب اللغة ومهاراتها ، فلغة الأدب هي تمرين للحس اللغوي والذوق الأدبي الرفيع وتساعد على فهم اللغة واتقانها . فاللغة العربية لا ترتبط بالفكر والعقل فحسب ، إنما ترتبط بالدين والخلق كذلك . مما يتدخل في بناء الشخصية الإنسانية منذ الطفولة، لذا ارتباط الإنسان بأدب بيئته يترك بصمة وذوق رفيع يتأثر به في حياته مستقبلاً.

## أدب الطفل ودوره في التعليم:

الأطفال أكثر فئات المجتمع تأثراً بالأدب ، ويعتبر الأدب أهم الوسائل التعليمية التي تتم بواسطة السمع والبصر ، فالأدب يؤدي دوره كاملاً لدى الأطفال وبشتى الأساليب وطرق التواصل ، فمثلاً أسلوب الحكيم والقص يحقق الألفة والعلاقة الحميمة والمودة ويخلق جانباً من الثقة المتبادلة بين المتلقي(الطفل) و (القاص) ، وفي إطار هذا التبادل في العلاقة تتسلل المعلومات والحقائق بخفة وسهولة ويسر ، ويقبل عليها الأطفال بشوق وترغب . ففي مراحل نمو الطفل المختلفة ، ينبغي

بناء الأدب بعامة والقصص بخاصة على مواد تعليمية ترتبط بميول الأطفال وخبراتهم ؛ ولأن مثل هذه المواد تزيد من شغف الأطفال ، وتدفعهم إلى بذل المزيد من حسن الاستعداد والجهد العقلي.(أبو السعد، 2011)

ترى الباحثان أن الأدب مصدر للنمو اللغوي السليم للأطفال فهو مصدر من مصادر المعرفة في مرحلة نضوج الطفل واستيعابه لثقافات مختلفة يبنى بها ذخيرته وذوقه في المستقبل. فالطفل لديه مشاعر رقيقة وشعور وحب وتسامح يولد به تجعله أن يكتسب قدرات التذوق والإبداع من خلال كل عمل أدبي يقدم له . فتنشأ الشخصية المتذوقة للجمال المشبعة بالإيجابيات . ويجب أن يبنى أدب الطفل على أهداف عقيدية تهدف لمحبة الله والرسول صل الله عليه وسلم، والأنبياء ، وذلك عن طرق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم، فعندما تعطى لهم بطريقة مبسطة ومتسلسلة بالطابع القصصي يزداد ارتباط الطفل بعقيدته ودينه ويصبح على دراية بكيفية التعامل وقادراً على التكيف ضد تيارات الكفر والضلال ، فيكون أكثر اتزاناً ؛ لأن العقيدة غرست في قلبه وفكره منذ الطفولة عن طريق تلك الآداب. يقول الإمام الغزالي : " ويرسل إلى المكتب مبكراً فيتعلم القرآن وأحاديث الأخيار، وحكايات الأبرار ليُغرس في نفسه حب الصالحين " (الغزالي، د.ت)

يبدو لنا أن أدب الاطفال سهل ، لكنه في الحقيقة على درجة عالية من الصعوبة والحساسية. لأنه يحتاج إلى ترجمة أفكار ومواضيع بصيغة وأسلوب طفولي يفهمونه لإيصال المحتوى الذي يريده الأديب أو الكاتب .فمراعاة محدودية حاجتهم اللغوية ومستوياتهم العقلية ، تلزم الكاتب استخدام أسلوب محبب وكتابة مبسطة في اللفظ وتخفيف المعنى.

أدب الطفل مجال واسع لنشر الثقافات وقيم تغرس في نفوس الأطفال تسعى لبناء مجتمع ناهض مشبع بالذوق السليم وسلامة اللغة العربية، ونبذ كثير من الأخطاء والعادات الضارة في المجتمع ، لذلك يجب أن يتسم أدب الطفل بالصدق والجدية والثقة بالنفس .

### أدب المرأة ومساهمته في حل قضايا ومشكلات المجتمع :

أدب المرأة أو الأدب النسوي ، هو أدب يشير إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطاً بطرح قضية المرأة أو الدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة (إدريس، د.ت).

فالمرأة في العصر الجاهلي ساهمت في مجال العلاقات القبلية ، كثيرا ما كانت النساء تشارك في حل النزاعات بين القبائل ، أو إثارتها وتأجيجها ، مثل البسوس بنت منقذ التميمية ، وشاركت المرأة في الجاهلية في التجارة مثل خديجة بنت خويلد تبع وتشتري بنفسها ، وسجلت لنا المصادر والكتب كثير من النساء اللاتي تميزن برجاحة العقل وحسن الرأي ، كالسيدة عائشة رويت معظم الأحاديث عنه صل الله عليه وسلم.

لقد أسهمت المرأة المسلمة في تاريخ الإسلام في مجالات الحياة المختلفة بمكانتها الخاصة في نظام الأسرة وتثقيف وتربية الجيل الجديد، ومساندة الرجل في حمل أعباء الحياة.

## المحور الرابع: عناصر الأدب

للأدب عناصر ومعايير يعتمد ويرتكز عليها ومنها :  
العاطفة :

وهي مجموعة من المشاعر والأحاسيس التي تنتاب الأديب عندما يمر بتجربة ما في حياته فيقوم بالتعبير، عنها من خلال ألفاظ معينة بغية الوصول إلى الوسط الخارجي فيقرأها الآخرون متفاعلين معها وأذواقهم ومشاعرهم كذلك، وهذه التجربة تتحدد قيمتها الأدبية بصدق تحققها في حياة الأديب بحيث لا يعتربها زيف ولا تبديل عما هي عليه ، ومن هنا فإنها تصادف عاطفة أخرى لدى القارئ فتحدث تأثيراً عنده نحس به ، ونجده جلياً في مجموع انفعالاتنا مع النص الذي نطالعه متشكلاً وفق ذلك التأثير في صورة فرح ، أو حزن ، أو نشاط ، فتور أو حب ، أو بغض ، أو ما إلى ذلك مما تفجره تلك الدوافع . (راشد، د.ت).

فالعاطفة مرتبطة بالشعور الإنساني ولا تنفصل عنه وهي تقابل العقل و لا تتماشى معه؛ لأن الإنسان يتعمد إظهار مشاعره أحيانا، فكل الأحزان والسرور والألم مرجعها الوجدان .

## الخيال:

هو من ميادين الأدب المهمة والتي يحكم الناقد حياها معايير ليتعرف على وجوده الطبيعي في ثنايا العمل، و خيال ملكة أدبية تخرج المعاني في صورة شيقة وتبث فيها الروح مهما كانت تلك المعاني ميتة ، فالخيال والعاطفة يخرجان من مشكاة تكاملية واحدة فهو يقدم لها الصور التي تفرغ

فيها لتلبسها قشيب الثوب ، ويتولد الخيال لدى الأديب من البيئة المحيطة به، لذا وجدنا الفرق واضحاً لدي الشاعر(علي بن الجهم) حينما اتسع خياله بألوان المشاهدات الحسية والمعنوية فقد وفد من البادية يوماً على الخليفة العباسي (المتوكل) ببغداد فقال هذه الأبيات مادحاً:

أنت كالكلب في حفاظك للعهد  
وكالتيس في قراع الخطوب

فنبع الشعر من محيط خياله الضيق المحصور في هذه الصور التي ألفتها البادية فعرف المتوكل حسن مقصده وحشونة لفظه ، وأنه مارأى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة وملازمة البادية، وعندما أقام ببغداد وشاهد مناظر الطبيعة وما أحاط بها من عمران وحدائق غناء قرب نهر دجلة والفرات ، فقال :

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فعلق المتوكل بقوله : لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة . (ابن المعتز، د.ت)

هكذا لعب الخيال دوره في الشعر فتحكم في مادته التصويرية ، فهو قوة تتصرف في المعاني لتنتج منها صوراً بديعة من محيط بيئة الأديب .

### الأفكار والمعاني :

الفكرة أساس العمل الأدبي ومادته البانية لهيكله واللفظي والمعنوي ، وعلى نوعها وجودتها يتميز العمل الأدبي ، فهناك أفكار سامية تخدم الإنسانية ، أو الذات عموماً ترفع أمماً، وهناك النقيض الذي من شأنه خفض أمم وشعوب و انحطاط كيان إنساني متكامل، وعلى مستوى ثقافة الأديب وخبرته في الحياة و زخارة علمه ترتفع فكرته وتسمو معانيه. فالتمييز بين عمل و آخر من خلال حقبة الأديب الثقافية والعلمية الواضحة في تخير فكرته وانتقاء معناه مع تكامل بقية العمل (راشد، د.ت).

ومن خلال ذلك ترى الباحثان أن الأفكار والمعاني من أهم عناصر الأدب ، فإذا لم يكن لدى الأديب ما يقوله لما كان هناك أدب ولما كان هناك أدباء .

فالمستوى الفكري من أهم ما يميز أفراد المجتمعات خاصة في قضايا الحوار والخطاب وتبادل الآراء والنقاش بين مختلف الأجناس والأعراق والديانات، فيحمل هؤلاء الأفراد أفكاراً ورؤى واضحة ، تحرك جميع الأذهان نحو فكرة هذا الفرد بخطاب مبسط ومتميز في الطرح كي يستوعبه الجميع ويتفاعل معه بروح واحدة .

## الأسلوب :

الأسلوب هو طريقة ومذهب الأديب أو الكاتب ، فالأسلوب سمة العمل الناجح ، وعنوان الأديب الذي يعرف به ، فالناقد عادة ينظر إلى العمل الأدبي من خلال الأسلوب ، ويتعرف على تفكير الأديب وتناسق أفكاره في ذهنه أولاً ، ومن ثم في عمله الواضح لغة وفكرة وتصويراً . فالأسلوب دور كبير في استحسان العمل أو استقباحه.(راشد، د.ت).  
فالأسلوب يوضح لنا الفكرة الأساسية التي من أجلها تخرج أفكار الأديب ، ولا بد أن يتميز بلغة منتقاة فصيحة بليغة حتى تؤدي الهدف المنشود.

## الخاتمة:

إن الأدب هو الأساس الروحي والفكري الذي تُشاد عليه نهضة الأمم ووحدها، وهو ذو قدرة فائقة على استيعاب ما يجد من معطيات الحضارة الحديثة وإنجازاتها.  
وإن الأدب لا يتحمل مسؤولية تباطؤ الأمم و الشعوب في اللحاق بركب التطور المعاصر في المجتمعات، بل الأدباء والكتاب هم المسؤولون عن ذلك.  
ومعالجة القضايا التي تعوق مسيرة المجتمع تقع على عاتق الأدباء، لذا يجب على العاملين المخلصين من أصحابه أن ينهجوا سياسة أدبية واضحة الهدف، تسهم في تنفيذها المؤسسات التعليمية والإعلامية ، ومنظمات المجتمع ، وفق تخطيط علمي شامل، وبرمجة دقيقة لتنظيم جهود هذه المؤسسات على المستويين القطري والقومي. ولضمان نجاح هذه الجهود يجب على الجهات الرسمية والمؤسسات الأهلية في الوطن العربي أن تتخذ القرارات السياسية الجريئة، كي تنطلق الدراسات الأدبية من دائرة التنظير والمحاكاة ، والتقليد، إلى حيز التطبيق والممارسة في المجتمعات من أجل النهوض .

فالأدب يقوى بقوة أهله ومجتمعه ويجب أن يكون له السيادة في جميع المواقع من خلال نشر الوعي والإرشاد والمساهمة بأهمية الأدب وتفعيل دوره في المجتمعات.

### النتائج :

- 1\_\_\_\_\_ عدم التوازن بين جوانب الإعداد المختلفة، فغالبا ما نجد طغيان الجانبين اللغوي والمهني على الجانب الثقافي.
- 2\_\_\_\_\_ غزارة الدراسات الأدبية المتخصصة والمواد النظرية في معظم فنون الأدب، وعدم التركيز على الجوانب العملية التي هي الهدف الأصلي في المشاركة في حل مشكلات المجتمع وقضاياها .
- 3\_\_\_\_\_ ينبغي أن توظف الدراسات الأدبية الحديثة في الحد من مشكلات وقضايا المجتمع

### التوصيات:

- 1-تأصيل تعلم الأدب العربي لأطفالنا منذ العمر الذي يسبق المدرسة ، وفي المدرسة ، علينا أن نلقي بسمع الطفل منذ أول سنواته اللغة السليمة التي يستمد منها الأدب ، وإذا تعلم اللغة في هذا العمر يستطيع أن يميز فيما بعد بشكل ذاتي اللغة السليمة من غيرها.
- 2- العمل علي معالجة القضايا التي تعوق مسيرة المجتمع ، وحث العاملين أن ينهجوا سياسة أدبية واضحة الهدف، تسهم في تنفيذها المؤسسات التعليمية والإعلامية ، ومنظمات المجتمع وفق تخطيط علمي شامل.
- 3- ضرورة استحداث أساليب جديدة تدرس في كل المناهج العربية حتى تسهم في حفظ الأدب العربي والحفاظ عليه من اختلاط الثقافات جراء الفضاء المعلوماتي الهائل.

## المصادر والمراجع:

أحلام الجيلاني، اللسان العربي وتحديات العولمة، مجلة المعرفة العدد رقم السنة الرابعة، العدد51، أبريل 2011  
حسن محمد لكحلاني ، "الهوية الثقافية العربية - مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية"، صحيفة 26 سبتمبر، اليمن، 2011.

حكيم بولعش، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، أرنتروبوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيو أنثروبولوجيا، 2010.

## الدوريات:

سلوى حمادة ، كتاب بعنوان " المعالجة الآلية للغة العربية : المشاكل والحلول "، دار غريب للطباعة والنشر، 2009م.

سلوى حمادة، "الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، المجلة العربية لعلوم وهندسة الحاسوب ، المجلد الأول ، العدد الأول، 2007

سليمان إبراهيم العسكري، لغتنا وتحديات العصر الثقافة المعاصرة، مجلة العربي، العدد:656، يوليو، 2013.  
سليمان بن عبد الله العقيل ، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب.

شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي. القاهرة: دار المعارف، ط11  
عبد الله بن مسلم الهاشمي، دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، مؤسسة الفكر العربي: المكتبة الرقمية، 2010م

عبدالمعين الملوحي. الادب في خدمة المجتمع.مجلة العروبة، ع 41، ص 122  
عقله فرسان/ثقافة العولمة، الأسبوع الأدبي، سوريا، عدد 1998/5/5.  
عمر دسوقي، في الأدب الحديث، دارا لفكر العربي، الطبعة السادسة.

فائز محمد. ديوان بن ربيعة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1996م  
فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهوية، ندوة اللغة والهوية وحوار الحضارات، الرياض، 2004.  
كارم السيد غنيم، "اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر العدد الرابع، يناير- مارس، 1989، الكويت، ص.37-80.

محمد العطار. اللغة العربية وتحديات العصر، مجلة دار العلوم الشهرية، ع8، س38، 2014.  
محمد جاسم الدين ألقاسمي. اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر. مجلة الداعي الشهرية، ع 11، 2016م



## ورش العمل والمؤتمرات:

سلوى حمادة، " تجهيز اللغة العربية للتصدي لطوفان المعلومات و العولمة"، ورشة التعليم والتدريب باللغة العربية في مجال الحاسبات ج. م. ع، 2003  
محمد زكي عويس، "التنمية العلمية والتكنولوجية وأمن الوطن العربي"، ندوة عن "الثقافة العلمية والتنمية التكنولوجية والمعلوماتية"، المجلس الأعلى للثقافة، 14-15 مايو 2000.  
ناريمان إسماعيل متولي، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، المؤتمر الثاني والثلاثين لمنتدى الفكر المعاصر حول : اللغة العربية وتحديات التكنولوجيا الحديثة على مستوى الإنترنت ، 2010.

## مواقع النت:

علي أبو الخطاب. دور الأدب في الحوار المتمدن [www.alhewar.org/.s.asp](http://www.alhewar.org/.s.asp)  
عبد الرؤوف أبو السعود . ديوان العرب  
ماجدة صالح ، " الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها "، موقع المقالات: اسلام ويب، 2001،

<http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=4207>

ندوة: إشكالية الثقافة: الهوية والمعلوماتية،

[page=2&http://ns2.qusra.net/forums/showthread.php?t=22829](http://ns2.qusra.net/forums/showthread.php?t=22829)

[سلطان، 2007]

ندوة: إشكالية الثقافة: الهوية والمعلوماتية، 2010

ندوة: قضية اللغة والهوية، 2006

محمد عبده الزغير ، "تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب"، [التعبير نت](http://www.al-tabbeer.com/art600.html) ،

<http://www.al-tabbeer.com/art600.html>

ندوة: قضية اللغة والهوية ،مركز لحوار الحضارات في كلية الاقتصاد،

[http://www.hewar-online.org/index.php?act=page\\_detail&p\\_id=253&](http://www.hewar-online.org/index.php?act=page_detail&p_id=253&)